بنت له بالامس فدعا الله عيسى فاحياها بدعوته فعاشت وولد لها واما سام بن نوح
فان عيسى جاء الى قبره ودعا الله باسمه الاعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف راسه
خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال قد قامت الساعة
فقال عيسى عليه السلام لا ولكن دعوت الله بالاسم الاعظم فاحياك ثم قال له فقال سام
بشرط ان يعيذني الله من سكرات الموت فدعا الله عيسى ففعل انتهت
وسام بن نوح وسبب احيائه انهم قالوا لعيسى ان الذين احييتهم لم يكونوا قد ماتوا
حقيقة فان كنت قادرا فاحي لنا سام بن نوح وكان قد مات ومضى من موته اربعة الاف
سنة فدلوه على قبره فوقف ودعا الله باسمه الاعظم ان يحييه فسمع سام قايلا
اجب روح الله فقام مرعوبا خايفا وظن ان القيامة قد قامت فشاب نصف راسه من خوفه
فامن بعيسى وامرهم ان يومنوا به وطلب من عيسى ان يدعو الله ان لا يذيقه حرارة
الموت ثانيا ففعل عيسى ومات سام في الحال فعاش اي الثلاثة وانبيكم
بما تاكلون الخ ورد انه كان يحدث الغلمان في الكتب بما يصنع اباوهم ويقول للغلام
انطلق فقد اكل اهلك كذا وكذا وقد رفعوا لك كذا فينطلق الصبي فيبكي
على اهله حتى يعطوه ذلك الشي فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا
صبيانهم عنه وقالوا لهم لا تجلسوا مع هذا الساحر وجمعوهم في بيت وجاء عيسى يطلبهم
فقالوا له ليسوا هنا فقال لا وما في البيت قالوا خنازير فقال كذلك يكونون ففتحوا
عليهم الباب فاذا هم خنازير ففشي ذلك في بني اسرايل وطلبه اليهود فخافت
امه عليه فحملته على حمار لها وخرجت هاربة الى مصر وقالت قتادة انما
كان هذا في نزول المائدة وكانت خوانا ينزل عليهم اينما كانوا فيه من طعام الجنة
وامروا ان لا يخونوا ولا يخبوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا فكان عيسى يخبرهم بما
اكلوا من المائدة وما ادخروا منها فمسخهم الله خنازير وفي هذا اخبار عن المغيبات
مع ما تقدم له من الايات الباهرات من ابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى باذن
الله واخباره عن الغيوب باعلام الله اياه بذلك وهذا مما لا يتيسر لاحد
من البشر الا الانبيا عليهم السلام فان قلت قد يخبر المنجم والكاهن عن مثل ذلك
فما الفرق قلت ان المنجم والكاهن لا بد لكل واحد منهما من مقدمات يرجع اليها ويبني
اخباره عليها اما المنجم فانه يستعين على ذلك بواسطة معرفة الكواكب وامتزا
جاتها او بواسطة حساب الرمل ونحو ذلك وقد يخطي في كثير مما يخبر به واما

الكاهن

واما الكاهن فانه يستعين برئيس من الجن وقد يخطي ايضا في كثير مما يخبر به واما اخبار
الانبيا عليهم السلام عن المغيبات فليس الا بالوحي السماوي وهو من الله تعالى
وليس ذلك باستعانة بواسطة حساب ولا غيره فحصل الفرق اه خازن وفي القاموس
والذخر المعنى ويكسر جي والجنة العظيمة تشبيها بالجوهري فيجعب والمتسول المحيق
منهم اه تخبون منه لوقت قطع ان في ذلك لاية ثم الاشارة الى جميع ما تقدم
من الخوارق واشير اليها بلفظ الافراد وان كانت جمعا في المعنى بتاويله بما ذكر وبما تقدم
وفي مصحف عبد الله لايات بالجمع مراعاة لما ذكرته من معنى الجمع وهذه الجملة تحتمل ان تكون
من كلام عيسى وان تكون من كلام الله تعالى وقوله ان كنتم مومنين جوابه محذوف
اي ان كنتم مومنين انتفعتم بهذه الاية بهذا الشرط وفيه نظر اذ يصح الانتفاع
بالشرط دون تقدير هذه الصفة اه سمين المذكور وهو اي نفخ خلق الطير
وابرا الاكمه والابرص واحيا الموتى والاخبار بما يدخرونه اه ومصدقا حال
معطوفة على باية من ربكم كما اشار له الشارح بتقدير هذا الفعل المذكور سابقا
للاشارة الى ان هذا معطوف على معموله والمعنى انه معطوف على الحال المقدرة
العاملة في الظرف الداخل عليها معنى البا اي وجيتكم ملتبسا باية لكم ومصدقا لما بين
يدي اه شيخنا وعبارة الكرخي قوله وجيتكم مصدقا اشار الى ان ومصدقا
حال معطوفة على باية الذي هو في موضع الحال ايضا لا على وجيها لانه لو كان
كذلك لاتى معه بضمير الغيبة لا بضمير التكلم ولا على رسولا لانه كان يستوي ان يوتى
بضمير الخطاب مراعاة لمرئيه اي ومصدقا لما بين يديك او بضمير الغيبة
مراعاة للاسم الظاهر اه لما بين يدي اي قبلي وبين موسى وعيسى الف سنة
وتسعمائة سنة وخمس وسبعون سنة اه ولاحل لكم معمول لمقدر اي وجيتكم
لاحل والجنس عطفه على مصدقا للاختلاف اذ مصدقا حال وتعليل اه شيخنا وعبارة
الكرخي ولاحل لكم معمول لمحذوف تقديره وجيتكم لاحل وهو متعلق بفعل مضمر
بعد الواو ويفسره المعنى اه بعض الذي حرم عليكم كما في قوله تعالى وعلى
الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الاية وقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا
حرمنا عليهم طيبات اه ومن جملة المحرم عليهم العمل في يوم السبت كما تقدم
اه ابو السعود وفي الخازن ان ذلك التحريم بقي مستمرا على اليهود الى ان
جاء عيسى فرفع عنهم تلك التشديدات التي كانت عليهم اه واحل لهم من السمك الخ

Copyright King Saud University